

تنبيه

أثناء تصفحي الكتب المنشورة إلكترونياً وجدتُ بحثاً بعنوان (اسم الفاعل بين التنوين والإضافة في القرآن الكريم - دراسة دلالية) وهو بحث مكتوبٌ في ٤٢ صفحة ، فاستوقفتني هذا البحثُ لأن الفصل الأول من رسالتي للماجستير هو (العدول عن تنوين اسم الفاعل العامل) ومكتوبٌ في ٨٨ صفحة ، وعنوان رسالة الماجستير (العدول إلى التركيب الإضافي في القرآن الكريم - دراسة بلاغية) وأخذتُ أتتبع الأمر ، فتوصلتُ إلى مايلي:

١- البحث الذي وجدته عنوانه (اسم الفاعل بين التنوين والإضافة في القرآن الكريم - دراسة دلالية) بحثٌ مقدّم من د/ إسلام محمد عبد السلام (أستاذ النحو والصرف المساعد ، المعهد العالي للدراسات النوعية بالهرم ، قسم اللغات والترجمة، Islam.abdelsalam@yahoo.com) منشور في المجلة العلمية لجامعة الملك فيصل (العلوم الإنسانية والإدارية) المجلد الثاني عشر ، العدد الثاني ، ١٤٣٢هـ - ٢٠١١م . ويمكن تحميل هذا البحث من خلال كتابة (جامعة الملك فيصل "اسم الفاعل ٢٠١١") أو الرابط الآتي :

https://apps.kfu.edu.sa/sjournal/ara/sja_Content.t.asp?sjid=1&issueid=64

وقد كانت طباعة رسالة الماجستير (العدول عن التركيب الإضافي في القرآن الكريم) سنة ٢٠٠٦م وتم إيداعها في مكتبة جامعة المنيا ونشر ملخص لها على الانترنت من عام ٢٠٠٦م ومن الممكن الاطلاع على ملخص الرسالة على الانترنت من خلال كتابة: (جامعة المنيا "العدول إلى التركيب الإضافي") أو الرابط الآتي:

ورسالة الماجستير مقدّمة مّتي د. محمد سامي عبد السلام حسّاتين، وأشرف عليها كل من : أ.د. أحمد عبد المجيد هريدي ، أ.د. صفوت عبد الله الخطيب (كلية الآداب، جامعة المنيا) وناقشها كل من : أ.د. حسن عبد الجواد طبل (دار العلوم ، جامعة القاهرة) أ.د. عمر عبدالواحد (كلية الآداب، جامعة المنيا)

٢- من خلال قراءة بحث د.إسلام وجدتُ الآتي :

أ- الشبه بين بحث د.إسلام والفصل الأول من رسالة الماجستير :

- التشابه في العنوان والموضوع ؛ فعنوان بحثه (اسم الفاعل بين التنوين والإضافة في القرآن الكريم - دراسة دلالية) وقد كان عنوان رسالة الماجستير (العدول إلى التركيب الإضافي في القرآن الكريم دراسة بلاغية) والفصل الأول منه : (العدول عن تنوين اسم الفاعل العامل) أي أن الفصل الأول من رسالة الماجستير هو : العدول عن تنوين اسم الفاعل إلى الإضافة في القرآن الكريم ، وموضوع كلا البحثين واحد ، فكلاهما يبحث عن دلالة اسم الفاعل مضافاً ومنوئاً في القرآن الكريم.

- التطابق في النتيجة : كانت نتيجة الدراسة في الفصل الأول من الماجستير أن عدول اسم الفاعل عن التنوين إلى الإضافة لغرض بلاغي هو إفادة دلالة الثبوت والاستمرار وليس لمجرد التخفيف اللفظي ، وقد ذكر د.إسلام هذه النتيجة بعينها نتيجة لبحثه، وجعلها فائدة بحثه في كل جزئيات البحث (اسم الفاعل بين التنوين والإضافة في القرآن الكريم) وسيوضح ذلك من خلال جدول مقارنة بين نصوص في رسالة الماجستير المطبوعة في

٢٠٠٦ ونصوص بحث د.إسلام المنشور في ٢٠١١

- اتبع د.إسلام في طريقة عرض الأفكار وتحليل الآيات الطريقة نفسها الموجودة في الفصل الأول في رسالة الماجستير ، وهي طريقة ذكر اسم الفاعل كعنوان جزئي ثم سرد الآيات التي ورد فيها هذا الاسم وتحليلها ، وإن كان ترتيبه لأسماء الفاعل ترتيباً وفق ترتيب السور التي ورد فيها ، أما ترتيب أسماء الفاعل في رسالة الماجستير كان هجائياً بعد تصنيفها لمجموعات وفق الغرض البلاغي للعدول.

ب - الاختلاف بين بحث د.إسلام ورسالة الماجستير:

- اختلف بحث د. إسلام عن الفصل الأول من رسالة الماجستير في أسلوب تحليله للآيات واستشهاده بعدد من المراجع الأخرى .
- لم يذكر د. سلام في بحثه كل أسماء الفاعل المضافة في القرآن الكريم والتي درستها رسالة الماجستير ؛ مثل (آتي ، حمالة ، محيي ...) وقد أشار إلى ذلك قائلاً: " فهذا البحث محاولة لدراسة معاني اسم الفاعل في القرآن الكريم في حالتي التنوين والإضافة ، وأودُّ أنْ أشير إلى أنه ليس درساً إحصائياً لكل صيغ اسم الفاعل في القرآن الكريم، وإنما هو دراسة دلالية لبعض النماذج لإلقاء الضوء على تلك الصيغة في سياقها اللغوي" (الصفحة ٩، صفحة ٨١ من المجلة العلمية لجامعة الملك فيصل) ولذلك أيضاً لم يذكر د.إسلام في بحثه - أحياناً - كل مواضع اسم الفاعل المدروس ، مثل عدم ذكر (حاضرة البحر) والاقتصار على (حاضري المسجد) .

- كما درس د.إسلام في بحثه عدداً من أسماء الفاعل التي لم ترد مضافة في القرآن الكريم ، وهي (تابع ، كاظمين ، أمين) وليست هذه الأسماء مدروسة في رسالة الماجستير ؛ لأنها تدرس أسماء الفاعل التي جاءت مضافة فقط أو جاءت مضافة وغير مضافة في سياقات أخرى، وبذلك

جاءت في كلتا الدراستين هذه الأسماء (مالك ، جاعل ، ملاق ، طارد ، مخرج ، فالق ، حاضر ، جامع ، متخذ ، ظالم ، خالق، محلي ، تارك ، ضائق ، ذائقة ، باسط) .

ج- نصوص تؤكد الشبه بين بحث د.إسلام ورسالة الماجستير:

وهناك سطور بعينها توضح مدى التقارب بين الفصل الأول من رسالة الماجستير المطبوعة سنة ٢٠٠٦ وبحث د.إسلام المنشور سنة ٢٠١١ أذكرها في هذا الجدول للمقارنة :

نصوص من الفصل الأول (العدول عن تنوين اسم الفاعل العامل) من رسالة الماجستير المقدمة من د. محمد سامي عبد السلام والمطبوعة سنة ٢٠٠٦، جامعة المنيا	نصوص من بحث د. إسلام محمد عبد السلام المنشور سنة ٢٠١١ في مجلة الملك فيصل العلمية.
--	---

١- فكرة البحث وهدفها والبدء من نقد مقولة تراثية :

١- فكرة الفصل الأول من الرسالة وهدفها والبدء من نقد مقولة تراثية :

والواقع الذي أنطلق منه في بحثي هذا أنّ هذه الأساليب وغيرها تحتاج إلى قراءة لغوية جديدة في إطار السياق، حيث وضح لي من خلال استقراء آيات القرآن الكريم أنّ اسم الفاعل المنون لا يدلّ فقط على الحال أو الاستقبال، وإنّما يراد به عدم استمرار الحدث أو ثبوته، وأنّه أمر طارئ منقطع (المقدمة الصفحة ٦ ، صفحة ١٧٨ من المجلة)

وهو ما يجعل إضافة اسم الفاعل العامل الذي يدلّ على التجدد في الحال والاستقبال إلى معموله عدولاً عن الأصل، وهو تنوين اسم الفاعل وعمله عمل الفعل، فليس الأصل إضافته؛ إذ أنّ الأصل في اسم الفاعل العامل التنوين، لدلالة التنوين على العمل الفعلي، وهي دلالة تجدد وانقطاع ، وليست ثبوتاً واستمراراً ... فقرائن السياق تدلّ على أنّ الأصل في إضافة اسم الفاعل العامل التنوين ، بأن يفيد المعنى التجدد والحدوث في الحال أو الاستقبال ، ليكون العدول عن التنوين إلى الإضافة (التي تفيد انتهاء وقوع الفعل في الزمن الماضي واستمرار

الوصف منه) لفائدة بلاغية، هي أن يكتسب اسم الفاعل الذي أصله التثنية (العمل الفعلي المتجدد في الحال أو الاستقبال) دلالة الإضافة (الزمن الماضي المستمر) تأكيداً على وقوعه ، فهو كالمحقق الموجود. وهذا هو المدخل البلاغي (مقدمة الرسالة ، الصفحة أ ، ب)

يقول سيبويه: ((أريد بها معنى التثنية ... ولكن التثنية حذف استخفاً))^(١) فسيبويه يبين أن المراد من اسم الفاعل العامل المضاف معنى اسم الفاعل العامل المنون - ضاربٌ زيداً- فإن أصل الإضافة -هنا- التثنية ويرى سيبويه أن التثنية حذف تخفيفاً من ثقله اللفظي، فالعدول عن التثنية إلى الإضافة للتخفيف اللفظي... وتصرّح النصوص السابقة بأن فائدة العدول ترجع إلى التخفيف اللفظي.

فمعنى ذلك أن اسم الفاعل المضاف إذا أريد به الحال أو الاستقبال -وهو أمر مرده إلى السياق- كان عدولاً عن تثنية اسم الفاعل العامل الذي يدل على التجدد والانقطاع (الحدث الفعلي) أما أن يكون داعي العدول عن التثنية إلى الإضافة للتخفيف اللفظي من ثقل التثنية؛ فهو موطن البحث في هذا الفصل.

وقد ذكر سيبويه وغيره أن العرب تفعل ذلك استخفاً دون أن يتغير المعنى.^(١) (الملخص الصفحة الأولى ، صفحة ١٧٣ من المجلة)

فعبارة سيبويه وغيره في التعليق على حذف التثنية: "العرب تفعل ذلك استخفاً دون أن يتغير المعنى" تحتاج إلى إعادة نظر، كما أن القول بتثنية اسم الفاعل أو إضافته إلى معموله لا بدّ له من قراءة جديدة في ضوء السياق اللغوي.

فالصفحات القادمة تتناول دلالة اسم الفاعل في القرآن الكريم من زاوية أخرى غير التي أشار إليها النحاة، وهي الزاوية التي تعبّر عن الحالة القائمة لاسم الفاعل في سياقه من حيث استمرار وثبات الحدث أو انقطاعه وعدم تكراره ، وهو استقرار يوضّح لنا وجوه الاستعمال اللغوي لصيغة اسم الفاعل بعيداً عما ذكره النحاة واهتموا به ، حيث تركّز جهدهم في وضع شروط الصيغ ومقيسها ومسموعها، وقعدوا لذلك القواعد ، أمّا مسألة الدلالة فإنهم كانوا يمرّون بها عرضاً، ولا شكّ أنّه لو لم يختلف المعنى لما اختلف الأسلوب بين التثنية والإضافة، فليس كما ذكروا " أن العرب تفعل ذلك استخفاً دون أن يتغير المعنى " ، فكلّ عدول من أسلوب إلى آخر يصحبه عدول عن معنى إلى آخر

(١) سيبويه ، الكتاب ، ٤٢٥/١. (هامش الرسالة)

(٢) الكتاب : ١/١٦٥ ، ١/١٦٦ ، ١٨٣ ، شرح السيرافي : ٤/٦٢ ، ١٠١ ، ١٠٣ ، شرح المفصل : ٤/٨٤ ، ٨٥ ، معاني القرآن وإعرابه للزجاج : ١/١٢٧ ، الإنصاف : ٢/٦٥٩ وما بعدها ، إعراب القرآن للنحاس : ١/٢٢١ ، ٤/١٢٧ ، الكشف : ١/٢٩٨ ، ٢٩٩. (هامش المجلة)

(المقدمة الصفحة ٩، صفحة ١٨١ من
المجلة)

فإذا كان التركيب الإضافي - في
الأصل- يفيد الوصف الثابت المستمر،
وتحقق وقوع الفعل واستمراره، وكان
تركيب تنوين اسم الفاعل العامل يفيد
التجدد في الحال أو الاستقبال؛ فإن
عدول اسم الفاعل عن التنوين إلى
الإضافة أدعاء بتحقق وقوع الفعل
واستمراره. (صفحة ٦)

٢- النتيجة التي توصل إليها البحث:

وبقراءة تلك الآيات وغيرها وضح
أن القرآن الكريم عمد إلى الإضافة
في تلك الآيات وما شابهها ، وإلى
التنوين في الآيات التي اشتملت على
اسم الفاعل منوئاً، وكان لذلك
دلالات مرتبطة بالسياق حيث
جاءت الإضافة في مواضع تحتاج
إلى ثبات واستمرارية واستقرار
ويقين ، وجاء التنوين في مواضع
تشير إلى انقطاع الحدث وعدم
تكراره وافتقاده إلى الثبات
والاستمرارية (الملخص الصفحة
الأولى ، صفحة ١٧٣ من المجلة
وخاتمة البحث الصفحة ٣٩،
صفحة ٢١١ من المجلة)

٢- النتيجة التي توصل إليها الفصل الأول من الرسالة :

توصل البحث إلى أن إضافة اسم الفاعل
الدال على الحال أو الاستقبال عدول
عن الأصل ، وهو تنوين اسم الفاعل ،
وهذا العدول له غرض دلالي وليس
لمجرد التخفيف اللفظي .
فتركيب اسم الفاعل المنوّن يدل على
الحدث في زمن الحال أو الاستقبال ،
فيفيد التجدد الفعلي والانقطاع ، أما
التركيب الإضافي فإنه في الأصل يدل
على الحدث في الزمن الماضي بما
يفيد ثبوت الوصف واستمراره ، فعندما
يأتى اسم الفاعل الذي يفيد الحدث في
زمن الحال أو الاستقبال مضافاً ؛ فإن
ذلك عدول عن التنوين ، غرضه
معاملة الحدث الفعلي في زمن الحال أو
الاستقبال معاملة ما هو متحقق موجود
من الزمن الماضي للتأكيد على وجوده
واستمرار الوصف منه. (خاتمة الرسالة
صفحة ٤٨٤ وهو نص منشور على
الانترنت في صفحة التعريف بالرسالة)

٣- تحليل (مالك) :

فالعُدول إلى الإضافة في تركيب "مالك يوم الدين" داعيه قوة وجوب تحقق هذا الملك للملوك ؛ لحكمة الخلق ، فهو كالأصل المتحقق الموجود. (صفحة ٣٧)

٣- تحليل (مالك) :

و(يوم الدين) وإن لم يكن مستمراً في جميع الأزمنة فإنه لتحقيق وقوعه وبقائه أبداً أجري مجرى المتحقق المستمر، وذلك لقدرة الله تعالى في يوم الدين، أو على إحداث يوم الدين في أي وقت (الصفحة ١٠ ،صفحة ٨٢ من المجلة)

٤- تحليل (طارد) :

كما أن طرد المؤمنين يجعل الدين على هوى الكافرين: أي هو طرد لدين الله الذي لا يملك الحكم فيه للسادة ، فهو أمرٌ عقديّ جاء على وجه الثبوت والدوام ، لا التجدد والانقطاع (صفحة ٧٨)

٤- تحليل (طارد) :

وكانت إجابته باسم الفاعل المضاف (طارد) ليدل على ثباته في ذلك الرأي واستمراريته في ذلك... فاستخدام الإضافة في التعبيرين (وَمَا أَنَا بِطَارِدِ الَّذِينَ آمَنُوا)، و(إِنَّهُمْ مَلَاقِوْا رَبَّهُمْ) تدل على ثبات النبي وخوفه من الله وعذابه إن طرد المؤمنين، وإيمانه ببقائهم ربهم (الصفحة ١٥ ،صفحة ٨٧ من المجلة)

٥- تحليل (حاضر) :

فالقرب للمكان قام عليه الحكم، فجاءت الإضافة لتدل على القرب الدائم للمكان، فوضحت الصيغة علة منع يسر قد منحه الله لعباده ، والأصل في التشريع اليسر. فعدل عن التنوين الدالّ على الحضور المتجدد -وهو الأصل- إلى الإضافة الدالة على الحضور المستمر والدائم ؛ إشارة إلى سهولة الحضور إلى المسجد أو إلى البحر، فكان أهل مكة وأهل القرية حاضرين على الدوام ، لأن في إمكانهم الحضور على وجه اليسر. (صفحة ٥٨)

٥- تحليل (حاضر) :

لذلك استعمل القرآن اسم الفاعل مضافاً (ذَلِكَ لِمَنْ لَمْ يَكُنْ أَهْلُهُ حَاضِرِي الْمَسْجِدِ الْحَرَامِ) للتعبير عن الإقامة الدائمة والاستيطان والاستمرار (الصفحة ٢٣ ،صفحة ٩٥ من المجلة)

٦- تحليل (جامع) :

يقول الرازي عن أصل التركيب الإضافي "جامع المنافقين": ((وأراد: "جامع المنافقين" بالتثوين ، لأنه بعد ما جمعهم ، ولكن حذف التثوين استخفافاً من اللفظ ، وهو مراد في الحقيقة))^(١). فالرازي يبين أن المراد بـ "جامع المنافقين" الزمن المستقبل ؛ لذا فإن أصله التثوين، والإضافة عدول عن الأصل.

كذلك "جامع الناس" عدول عن الأصل، لأن الإضافة تفيد الزمن الماضي ، والمعنى المراد جمع الناس في المستقبل... (صفحة ١٠١)

٦- تحليل (جامع) :

وأضيف اسم الفاعل "جامع" إلى "الناس" ليؤكد ثبات الحدث "جَمَعَ الناس" مع دلالة الآية الزمنية على المستقبل، والتي كان من المفترض أن يأتي اسم الفاعل فيها منوّنًا "جامعٌ" ، إلا أن دلالة الآيات على ثبات الحدث يناسب إضافة اسم الفاعل وليس التثوين كما ذكر بعض المفسرين من أن الأصل "جامعٌ" بالتثوين فحذف استخفافاً^(٢) (الصفحة ٢٤ ، صفحة ١٩٦ من المجلة)

وتتضمن الآية التهديد للذين كفروا بآيات الله، وفي صدد التهديد بالعذاب يؤكد لهم علم الله الذي لا يند عنه شيء (الصفحة ٢٤ ، صفحة ١٩٦ من المجلة)

فتركيبا "جامع الناس" و "جامع المنافقين" إشعار بالوعيد لمن ثركوا كما يشاءون في الدنيا ، يخوضون في آيات الله تعالى باتباعهم الماكر لما تشابه من القرآن ، واجتماعهم على الاستهزاء به... فجاء الوعيد الذي أصله التثوين "جامع الناس" ، الدالة على التحقق في الزمن الماضي، ليؤكد الله تعالى على معاقبة الكفار بمثل جنس عملهم ، وهو في شأنه سبحانه عمل هين كالمحقق الموجود. (صفحة ١٠١، ١١)

(١) الرازي ، التفسير الكبير ، ٨٣/١١.

(٢) انظر روح المعاني: ٣٨٢/٢ ، الكشف: ٢٩٨، ٢٩٩/١.

٧- تحليل (متخذ) :

وجاء العدول عن التتوين الدالّ على العمل الفعلي المتجدد في الحال أو الاستقبال إلى الإضافة الدالة على الزمن الماضي المستمر ، مراعاة لأمرين : الأمر الأول : أن اتخاذ الخدن على وجه المداومة وتخصيص صاحبة، فيه معنى الاستمرار المناسب للإضافة (صفحة ٥٠)

٧- تحليل (متخذ) :

تلك السريّة وذلك الحبس والاستتار يناسبه إضافة اسم الفاعل (ولا متخذات أخذان)، (ولا متخذي أخذان) ليُشعر معه القارئ بالثبات واستمراريّة المرأة مع المخادن الذي يقيم معها على معصية، وتقيم معه، فذات الخدن تختصّ بواحد لا تزني إلا معه، وكذلك المخادن، بخلاف المسافحات المعلّقات اللاتي لا يمنعن أحداً أرادهن بالفاحشة، وجاء بصيغة الجمع "أخذان" للمقابلة بالانقسام على معنى ألا يكون لواحدة منهن خدن لا على معنى ألا يكون لها أخذان. (الصفحة ٢٩، صفحة ٢٠١ من المجلة)

٨- تحليل (محلي) :

وعقب الألوسي على قول الزمخشري قائلا: ((ولم يحمل (الزمخشري) الإحلال [إحلال بهيمة الأنعام] على اعتقاد الحلّ ، ظنا منه أن تقييد الإحلال بعدم اعتقاد الحل غير موجب))^(١). ومجىء النهي عن التحليل بدلا من النهي عن الصيد نفسه (غير الصيد ، لا تصطادوا ، غير صائدين) تغليظا للنهي ، وكان فعله استحلالا لما حرمه الله، فكان فعل الصيد في الحرام مخالفة مغلظة تشبيها أن يكون تشريعا في عدم التحليل ، أي كأن المقصود: أن النهي عن الصيد في الحرم نهى يصل إلى درجة النهي عن التشريع بدون أمر إلهي. فالعدول إلى التركيب الإضافي لمراعاة أن الحلّ تشريع، والتشريع لا يكون إلا على الدوام والاستمرار في إباحة الفعل. (صفحة ٥٢)

٨- تحليل (محلي) :

لذلك عبّر القرآن عن ذلك العقد بقوله: (غَيْرَ مُحْلِي الصِّدِّ (بإضافة اسم الفاعل الذي يشعر معه القارئ بضرورة الإبقاء والالتزام والاستمراريّة في تنفيذ تلك العقود مع الله سبحانه وتعالى، وذلك بتحريم الاصطياد عملا واعتقادا في حالة الإحرام. (الصفحة ٣١، صفحة ٢٠٣ من المجلة)

(١) الألوسي ، روح المعاني ، ٥٠/٦.

٩- تحليل (تارك) :

وجاء اسم الفاعل "تارك" منوَّاة مرة واحدة ، وذلك في قوله تعالى: ﴿ قُلْعَلَّكَ تَارِكٌ بَعْضُ مَا يُوْحَى إِلَيْكَ وَضَائِقٌ بِهِ صَدْرُكَ ﴾ (هود : ١٢) فلم يحذف التنوين تخفيفاً ، وهو خطاب للرسول صلى الله عليه وسلم ... فالنهي في "لعلك تارك" بعض " جاء لينهاه عن فعل ذلك ولو زمناً قليلاً ... فجاء التنوين ليفيد معنى التجدد والانقطاع ، فهو تحذير للرسول صلى الله عليه وسلم أن يترك شيئاً من الوحي ولو مرة واحدة في الحال أو الاستقبال.

فالتنوين جاء نهياً من الله تعالى أن يفعل الرسول صلى الله عليه وسلم ما قد يدفعه إليه ميله القلبي أو خوفه ، فهو نهى عن فعل لا يتعارض مع كونه بشراً ، وهو ما يشير إليه لفظ "لعلك" ولفظ "كنت" ليكون النهي عن فعل قد يقع على وجه التجدد والانقطاع.

أما العدول إلى الإضافة كانت مع تأكيد الكفار على استمرارهم على أمر عقدي على وجه الدوام. (صفحة ٧٦)

٩- تحليل (تارك) :

ولقد عبّر القرآن عن المُتَوَقَّع من النفس البشرية من ترك التبليغ وضيق الصدر إزاء هذا الجهل من الكافرين بصيغة اسم الفاعل المنوَّاة "تارك"، "ضائق"؛ ليدل على أن ما أصاب الرسول- صلى الله عليه وسلم- أمرٌ عارضٌ غير ثابت، لا استمرارية فيه، ولا دلالة فيهما على تمكّن الوصف منه- صلى الله عليه وسلم- فتتوّن اسم الفاعل يعني أن الموصوف به لن يظلّ محتفظاً بهذه الصفة لتكون لازمة له، ولكنها تعبّر عن مرحلة من المراحل من فرط ما قابله الرسول- صلى الله عليه وسلم- من إنكار، وما طالبوا به من أشياء تخرج عن نطاق إنسانيته...

فإذا ما تعلق المعنى بأمر فيه ثبات، واستقرار، واستمرارية، عدل الأسلوب القرآني عن التنوين إلى الإضافة قال تعالى : (... وَمَا نَحْنُ بِتَارِكِي آلِهَتِنَا ...) ^(١) (الصفحة ٣٦ ، صفحة ٢٠٨ من المجلة)

لذلك جاء الأسلوب اللغوي موافقاً لتلك المعاني فأضاف اسم الفاعل (وَمَا نَحْنُ بِتَارِكِي آلِهَتِنَا عَنْ قَوْلِكَ)؛ لنشعر معه بإصرارهم، وعنادهم، وكفرهم بما جاء به الرسول الكريم (الصفحة ٣٧ ، صفحة ٢٠٩ من المجلة)

فالتركيب الإضافي "تاركي آلِهَتِنَا" تأكيد على لسان قوم هود عليه السلام على نفي ترك آلِهَتِهِمْ ولو زمناً محدداً ، فهم مصرون على ما كانوا عليه قبل دعوة التوحيد ، ويدل على إصرارهم هذا ما جاءت به الآية من تأكيدهم على العناد ، وذلك من تعدّد الجمل التي تفيد عنادهم: "ما جئنا ببينة" - "ما نحن بتاركي آلِهَتِنَا" - "ما نحن لك بمؤمنين". فجاءت صيغة الإضافة تأكيداً على استمرارهم على عقيدة الشرك. (صفحة ٧٥)

١٠- تحليل (ذائقة) :

ولا يمكن أن يكون معنى التركيب الإضافي: كل نفس ذاق الموت - بدلالته على الماضي- فالتركيب الإضافي "ذائقة الموت" يفيد الاستقبال ، وهو ما يدل على أن أصل الإضافة -هنا- التنوين: "ذائقة الموت"، يقول الزمخشري: ((وقرأ اليزيدي: "ذائقة الموت" على الأصل))^(١) ، والعدول عن التنوين إلى الإضافة غرضه التأكيد على وقوع الموت فهو كالمحقق الموجود ، وله داعية في السياق. (صفحة ٤٢)

١٠- تحليل (ذائقة) :

لهذه المعاني جاء اسم الفاعل " ذائقة " مضافاً لما بعده، ليؤكد ويقرر ثبات تلك الحقيقة، حقيقة الموت، فهو نهاية كل حي، وعاقبة المطاف للرحلة القصيرة على الأرض، بالرغم من أن المعنى لما يستقبل، أي: كل نفس ستذوق الموت، وهذا كان يقتضي تنوين اسم الفاعل كما قال النحاة، إلا أن القرآن الكريم وأسلوبه اللغوي الدقيق أراد أن يفرغ اللفظ من زمن محدد، ليجعل الموت حقيقة ثابتة دائمة لكل نفس. (الصفحة ٣٨، صفحة ٢١٠ من المجلة)

فما نجده من تطابق في الفكرة والنتيجة ، وتقارب في بعض النصوص بين الفصل الأول من رسالة ماجستير (مطبوعة عام ٢٠٠٦ ومنشور ملخصها على الانترنت) وبحث (منشور عام ٢٠١١) يشير التساؤل ويستدعي النظر في حقيقة الأمر، إذ كيف تتفق نتيجة البحث إلى هذا الحد؟! وأياً ما كانت نظرتنا لهذا الشبه لا يُعفى الباحث المتأخر من ذكر اسم دراسة علمية منشورة تتطابق مع فكرة بحثه، والأمر مفوض إلى الله تعالى ، ثم للباحثين التحقق من الأمر .
ولله الأمر من قبل ومن بعد

د. محمد سامي عبد السلام حسانين

مصر ، كلية الآداب ، جامعة المنيا

٠١٠٠٢٩٨٣٢٢٩

mohamed.samy_1978@yahoo.com

(١) الزمخشري : الكشاف ، ٣٩٤/١ .

obeikandi.com

كلية الآداب
 قسم اللغة العربية

العدول إلى التركيب الإضافي في القرآن الكريم (دراسة بلاغية)

رسالة مقدمة لنيل درجة الماجستير في الآداب (قسم اللغة العربية)
 إعداد الطالب : محمد سامي عبد السلام

إشراف :

أ. د. أحمد عبد المجيد هريدي
 أ. د. صفوت عبد الله الخطيب
 أستاذ اللغويات بقسم اللغة العربية،
 أستاذ البلاغة والنقد بقسم اللغة العربية،
 كلية الآداب ، جامعة المنيا.
 وكيل كلية الآداب ، جامعة المنيا.

1427 هـ - 2006 م

فئة الآداب

باحث / محمد سامي عبد السلام
 مشرف / أحمد عبد المجيد هريدي
 مشرف / صفوت عبد الله الخطيب

الموضوع

القرآن - بلاغة - آداب

تاريخ التمت

1427 هـ

عدد الصفحات

355 ص

اللغة

العربية

الدرجة

الماجستير

التخصص

اللغة والآداب

تاريخ الإجازة

1/1/2006

محل الإجازة

جامعة المنيا - كلية الآداب - اللغة العربية

المقر

